

## مقدمة

لا يقل أمن المياه أهمية عن الأمن القومي ؛ حيث إن التفسير العربي لمفهوم الأمن القومي لم يعد قائماً على الجانب الاستراتيجي وحده ، بل امتد ليواكب ويتلاءم مع الأمن المائي العربي . ولقد كانت المياه محلاً للصراعات منذ أمد بعيد ، فلقد تمثل بداية الصراع على مياه البحار نظراً لأهميتها في مجال التجارة وتوزيع مناطق النفوذ ، إلا أنه ظهر مؤخراً على المسرح العالمي أن المياه العذبة هي محل الصراع القائم ، بعد أن تمّ حسم الصراع على المياه المالحة بحار ومحيطات ، بموجب اتفاقيات عقدتها الدول وبعضها البعض .

وإذا كان عقدا السبعينيات والثمانينيات عقد الصراع على البترول ، فإن عقد التسعينيات هو عقد الصراع على موارد المياه . وفي منطقة الشرق الأوسط ، حيث المصادر المحدودة للمياه والتي تتركز في أحواض الأنهار الرئيسية : النيل والأردن والفرات ، النمو السكاني المطرد في المنطقة .. فإن حدة أزمة المياه في المنطقة تزداد خطورة ، ويزيد من خطورتها سيطرة بعض الدول المجاورة للدول العربية على أكثر من ٨٥ ٪ من منابع الموارد المائية العربية ، مثل : أثيوبيا ، أوغنده ، وتركيا بجانب سيطرة اسرائيل على جزء كبير من الموارد المائية للوطن العربي .

والمشكلة التي تواجه الدول العربية تتمثل في أنها تعاني من نقص قدره ٤٤ ٪ من تلبية احتياجاتها ؛ الأمر الذي يحول بينها والسير في طريق التنمية ، وزيادة الإنتاج الزيادة اللازمة لمواجهة الزيادة السكانية المطردة .

## أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة في تعرضها لمشكلة المياه من وجهة النظر الأمنية والعسكرية ؛ حيث إن مشكلة المياه في الشرق الأوسط تعد من أكبر المشكلات حساسة وخطورة ، سواء على المدى القريب أو المدى البعيد ؛ حيث إن وضع الدول العربية في هذا المجال هو على درجة كبيرة من الحرج ، وذلك أن ٦٧ ٪ من موارد المياه العربية ينبع من أرض غير عربية ، وعليه .. فإنه ليس للدول العربية سيطرة مطلقة على هذه الموارد . ومن ثم فإن عديداً من خطوط التنمية العربية عرضة لتهديدات شتى .

ومن جهة ثانية تزداد حاجة دول المنطقة إلى المياه ؛ نتيجة للزيادة الهائلة في عدد سكان الدول العربية ، الذى تتجاوز نسبته ٢ ٪ سنوياً ، الامر الذى سيحتتم ضرورة زيادة مساحات الاراضى الزراعية المروية ؛ لتأمين حد أدنى من الاكتفاء الغذائى ، ولهذا فمشكلة المياه مشكلة وجود وبقاء .

وما يزيد الامر صعوبة أن العوامل الطبيعية كالصحرا والجفاف والسخونة المتزايدة للمناخ تجعل من الصعب زيادة مصادر المياه .

وهناك عوامل أخرى تزيد من حدة مشكلة المياه فى الشرق الأوسط ، وأبرزها سوء استخدام الموارد المتوفرة حالياً ، واتباع أنظمة غير سليمة ، إضافة إلى الإفراط فى استخدام الأسمدة والمواد الكيماوية بشكل ، يؤدى إلى تلويث طبقات المياه الجوفية ، فتسرب مياه البحر إلى الطبقة الجوفية وترتفع ملوحة المياه بها .

كل هذه العوامل تجعل من المياه موضوعاً على درجة عالية من الخطورة والأهمية .

## أهداف الدراسة

تمثل أهداف هذه الدراسة فى :

- ١ - توضيح أبعاد مشكلة المياه فى الشرق الأوسط ، وذلك من خلال تحليل الأوضاع المائية ، وإلقاء الضوء على الجوانب القانونية والجيوبوليتكية .
- ٢ - تحديد التهديدات القائمة والمحتملة ، والتى قد ينتج عنها صراعات إقليمية نتيجة أزمة المياه فى المنطقة .
- ٣ - الوقوف على تأثيرات أزمة المياه فى الشرق الأوسط على الأمن القومى العربى والمصرى ، والاستراتيجيات اللازمة لمواجهة هذا التهديد .

## منهج الدراسة

تعتبر الدراسة دراسة وصفية ، استعان فيها الباحث بمنهاج أساسى هو المنهج الوصفى والتشخيصى ، الذى يهدف إلى وصف وتشخيص الظاهرة محل الدراسة ، من مختلف جوانبها وكافة أبعادها .

## الادوات البحثية

الدراسة ذات طبيعة مكتبية ، اعتمدت على :

- ١ - المراجع والكتب التى صدرت فى هذا المجال .
- ٢ - الدراسات والبحوث السابقة التى تناولت كلاً أو بعضاً مما تشتمل عليه الدراسة .
- ٣ - النشرات العلمية المتخصصة .

## فرض الدراسة

تعى هذه الدراسة إلى التحقق من صدق الفرض القائل بأن :

- ١ - هناك علاقة طردية إيجابية بين الأوضاع المائية للدول العربية وأمنها القومى .
- ٢ - هناك علاقة عكسية بين الأوضاع المائية لدول الجوار الجغرافى (تركيا - إسرائيل - أثيوبيا) ، وبين الأمن القومى العربى بصفة عامة ، والمصرى على وجه الخصوص .

## تقسيمات الدراسة

تشمل الدراسة على أربعة فصول رئيسية وخاتمة ، على النحو التالى :

### الفصل الأول : تحليل الأوضاع المائية للدول العربية .

- المبحث الأول : دول حوض النيل والقرن الأفريقى .
- المبحث الثانى : دول المغرب العربى .
- المبحث الثالث : دول الخليج وشبه الجزيرة العربية .
- المبحث الرابع : دول المشرق العربى .

### الفصل الثانى : تحليل الأوضاع المائية لدول الجوار الجغرافى .

- المبحث الأول : إسرائيل .
- المبحث الثانى : تركيا .
- المبحث الثالث : أثيوبيا .

## **الفصل الثالث : الأمن القومى العربى والمصرى .**

المبحث الأول : تأصيل مفهوم الأمن القومى .

المبحث الثانى : الأمن القومى العربى .

المبحث الثالث : الأمن القومى المصرى .

## **الفصل الرابع : تأثيرات أزمة المياه فى منطقة الشرق الأوسط على الأمن القومى العربى والمصرى .**

المبحث الأول : الأمن المائى العربى .

المبحث الثانى : الأمن الغذائى وعلاقته بالأمن المائى .

المبحث الثالث : التأثيرات السياسية لأزمة المياه فى الوطن العربى .

المبحث الرابع : التأثيرات الفنية لأزمة المياه فى الوطن العربى .

### **خاتمة :**

تتضمن السيناريوهات المستقبلية لحل أزمة المياه .